Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكذا؟

كنت أعرف أنها تحب والدها وتخجل به في آن، ولكن ارتباطها به حقيقي وإن كان متناقضاً. تركتها تثرثر وحدها وكانت في جلستنا تلك تتحدث بالفرنسية وتنفر إذا طرحت سؤالاً بالعربية وتتظاهر بعدم الفهم وترغمني على تكرار السؤال بالفرنسية.

بدت متألمة ومعذبة.

بعد ذهابها كان عليَّ أن أنظف البيت بنفسي بمساعدة شبحي اللطيف زوجي الذي لم يكن بعد قد هجر قشرته الطينية لكن لم ينس أن يلومني لأنني دفعت لها أجرها وهي التي لم تعمل شيئاً بدلاً من اعطائها فاتورة بأتعابي كمشرفة على عيادة نفسية!).

الهدوء يخيم على بيتي. غلوريا/زكية قد غرقت في نوم عميق.

الساعة تشير إلى الرابعة والنصف. أحاول أن أغرق في النوم مثلها ريثما يأتي الصباح وتحدثني عن شبحها. أهو الصافي أم والدتها أم شخص أجهله؟ هل تحب أشباحها الموسيقى الكلاسيكية أم أن القرع على الطبلة يستدعيها؟

بالرغم من حياتي مع الأشباح أجدني أعرف القليل عنها. يدّعي البعض أنها تحب ظلام الليل والضباب والدهاليز. وهذا ليس مؤكداً. ربما ترهف هذه الأشياء مشاعرنا، ولعلنا لا نلحظ وجودها إلا ليلاً لأننا ننفرد بأنفسنا وبجحيمنا فنصير أكثر قدرة على ملاحظة حضورها.

أنا أدّعي أن بعض الأشباح تحب الموسيقى. حينما أنصت إلى شوبان مثلاً أعرف أن شبحه حاضر في الغرفة يرقب أثر موسيقاه على وجهي وعشرات الأشباح الأخرى التي جذبتها ألحانه.

أزعم أيضاً أن الأشباح تحب الأطفال ولكننا نخوِّفهم منها. أظن أن للأشباح أمزجة كالبشر ولكل شبح ما يحبه ويجذبه.

زوجي الحبيب مثلاً تجذبه كهارب حزني، وأحسن الآن حضوره في غرفة نومي وتهب رائحة عطره «آراميس». وإذا أضأت النور في هذه اللحظة بالذات سأجد على الوسادة الخاصة به زهرة «وزّال» أو بنفسجة أو «بانسيه» أو أية وردة